

تفسير ابن كثير

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

وقوله : (ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم) قال مجاهد : يعني يوم القيامة . (قضي بينهم

بالقسط وهم لا يظلمون) كما قال تعالى : (وأشرقَت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب

وجيء بالنبين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون) [الزمر : 69] ، فكل أمة

تعرض على الله بحضرة رسولها ، وكتاب أعمالها من خير وشر موضوع شاهد عليهم ،

وحفظتهم من الملائكة شهود أيضا أمة بعد أمة . وهذه الأمة الشريفة وإن كانت آخر الأمم

في الخلق ، إلا أنها أول الأمم يوم القيامة يفصل بينهم ، ويقضى لهم ، كما جاء في

الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " نحن الآخرون السابقون يوم

القيامة ، المقضي لهم قبل الخلائق " فأتمته إنما حازت قصب السبق لشرف رسولها ،

صلوات الله وسلامه عليه [دائما] إلى يوم الدين .